مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن مدة بقاء المجرمين في الدنيا، أو في القبر

الجواب التفصيلي

م تناقض القرآن بشأن فترة بقاء المجرمين في الدنيا، أو في القبر (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن هناك تناقضا بين آيات القرآن الكريم؛ وذلك في

ه سبحانه وتعالى:

(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون (55))

(الروم)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا (103) نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما (104))

(طه)

رآن.

بطال الشبهة:

مكن التوفيق بين هذه الآيات بعدة آراء؛ منها:

مين في الدنيا لم تكن ساعة، ولا عشرا، ولا يوما، وكلامهم هذا من قبيل المجاز.

ر، واليوم، قياسا على طول يوم القيامة، وتقليلا لفترة تمتعهم في الدنيا، وإنما اضطربت أقوالهم لهول الصدمة، والقرآن يصور الحالات التي سيكونون عليها، فكل إنسان يصف الحالة التي يشعر بها.

ل:

عدة تفسيرات تبين السبب الذي من أجله اختلف تحديد الزمن في هذه الآيات، ومنها أن:

1. **مدة مكث المجرمين ليست كما ذكروا، وكلامهم عنها رمز، لا حقيقة:**

يا فيمن يوصف بأنه مجرم؛ حيث إن الإنسان العادي من الممكن أن يموت في أول ساعة من ميلاده، أو أول عشر ليال من عمره، أو أول يوم من مولده، فهو في كل حال من هذه الأحوال لم تتجاوز مدة مكوثه في

م كيف أن المجرم مدة لبثه في الدنيا لم تكن ساعة، أو عشرا، أو يوما.

ر ساعة كان على سبيل الرمز لا الحقيقة؛ فلا يحكم عليه بالتناقض مع غيره من المتشابه، وإنما الحقيقة - كما ذكرنا - أن فترة المكوث تتجاوز المدة التي ادعوا فيها التناقض، بل إن من الناس من يعمر فيزيد سنه

2. **اضطراب أقوال المجرمين يوم القيامة كان لهول الصدمة:**

هم،

ـه:

(كذلك كانوا يؤفكون (55))

(الروم)،

دق.

وهذا ما تؤيده الآيات الأخرى التي وردت في هذا المقام

له سبحانه وتعالى:

(كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار)

(الأحقاف: ٣٥)،

له سبحانه وتعالى:

(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها (46))

(النازعات)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين (113))

(المؤمنون).

عما يحدث يوم تقوم الساعة، ويوم يرى المجرمون ما يوعدون، ويوم يرون النار، ويوم يعرضون على الواحد القهار، فمن هول ما يلقون يكون لسانهم ترجمانا لحال قلوبهم.

ا الآيات تتضح من تكرار(كأنهم) في الآيتين الأوليين، وقولهم: (يوما أو بعض يوم)، وهذا يدل على الشك الموحي بخلاف الحقيقة.

علهم يهذون بهذه التخمينات الكاذبة أنهم كانوا مصروفين في الدنيا عن وجه الحق والصواب، وبهذا تكون هذه الآيات مؤيدة متضامنة مع الآيات المزعوم التناقض فيها.

س ساعة ولا عشرا ولا يوما، وإنما الحقيقة أنهم لبثوا أكثر من ذلك، وأن هذه الألفاظ جيء بها كرمز لما هم فيه من الهول، ولما أصابهم من الذهول، أو فقد جزئي للذاكرة، فلم قال في موضع: ساعة، وفي موض

فالتعبير في الآية الأولى بالساعة إفك منهم، وكذلك كانوا يؤفكون في الدنيا، وفي الآية الثانية بالعشر؛ إذ كانوا يتخافتون ويقترحون، ويؤكدون غفلتهم بأنهم لم يلبثوا إلا عشر ليال.

ي الآية الثالثة باليوم،

لى:

(إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما (104))

(طه)

، أي: أعدلهم رأيا أو عملا؛ لأن "يوم" تناسب قلة البقاء في الدنيا، إذا قورن بهول يوم القيامة الذي تضع فيه كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد [1].

ة:

ي مدة مكوث المجرمين لم تكن ساعة، ولا يوما، ولا حتى عشرا، وإنما الحقيقة أنهم مكثوا أكثر من ذلك بكثير، بل إن منهم من كان من المعمرين، فقولهم هذا كان على سبيل الرمز، ومنها: أنهم قالوا هذا لما أصاب

وكذب منهم، وفي الثانية: اقتراح منهم، وفي الثالثة: إثبات لقصر الدنيا حقا إذا ما قورنت بهول يوم القيامة.

المراجع

1. تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبد الجبار، تحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح، وهبي سليمان محمد غاوجي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م، ص70.